صلوات فى هيكل الحب

عذبةٌ أنتِ ، كالطفولةِ ، كالأحلامِ ... كاللحنِ ، كالصباحِ الجديدِ
كالسماء الضحوك ، كالليلةِ القمراء ... كالورد ، كابتسام الوليد
يا لها من وداعةٍ وجمالٍ ... وشبابٍ مُنعَّمٍ أملود !
يا لها من طهارةٍ ، تبعثُ التقديـ ... ـسَ فى مهجة الشقيِّ العنيد !
يا لها رقةً ، تكادُ يَرفُّ الوَرْ ... دُ منها فى الصخرةِ الجلمود !
أىُّ شىءٍ تراكِ ؟ هل أنت «فينيسٌ» ... تهادت بين الورى من جديد
لتعيدَ الشبابَ والفرحَ المعسـ ... ـولَ للعالم التعيسُ العميد !
أم ملاكُ الفردوس جاء الى الأر ... ض ليُحْيي روحَ السلام العهيد !
أنتِ ... ، ما أنتِ ؟ أنتِ رسمٌ جميلٌ ... عَبْقريٌّ من فنِّ هذا الوجود
فيكِ ما فيه من غموضٍ وعمقٍ ... وجمالٍ مُقدَّسٍ معبود
أنتِ ... ، ما أنتِ ؟ أنت فجر من السحر ... تجلى لقلبيَ المعمود
فأراه الحياة فى مونق الحسن ... وجلّى له خفايا الخلود
أنت روح الربيع ، تختال فى الدنيـ ... ـا فتهتزُّ رائعات الورود
وتَهبُّ الحياة سكرى من العِطْـ ... ـر ، ويدْوى الوجودُ بالتغريد
كلما أبصرتكِ عيناىَ تمشين ... بخطو موقَّعٍ كالنشيد
خفق القلبُ للحياة ، ورفَّ الزَّهـ ... ـرُ فى حقل عمرى المجرود
وانتشت روحىَ الكئيبة بالحبِّ ... وَغنت كالبلبل الغريد
أنت تحيين فى فؤادي ما قـد ... مات فى أمسىَ السعيد الفقيد
وتشيدين فى خرائب روحى ... ما تلاشى فى عهدىَ المجدود

من طموح الى الجمال ، الى الفن ، الى ذلك الفضاء البعيد
وتبنينَ رقه الشوق ، والاحلام والشجو ، والهوى ، فى نشيدى
بعدَ أن عانقت كآبةُ أيامى فؤادي ، وألجمتْ تغريدى
أنت أنشودة الاناشيد ، غنّا كِ إلاهُ الغناء رب القصيد

ابو القاسم الشابى

فيك شبَّ الشبابُ ، وشَّحه السِّحْـــرُ ، وشدوُ الهوى ، وعطرُ الورود
وترآءى الجمال يرقص رقصاً قُدُسياً على أغانى الوجود
وتهادت فى أفقِ روحِك أوْزا نُ الأغانى ورقة التغريد
فتمايلتِ فى الحياة كلحنِ عبقريِّ الخيالِ ، حلو النشيد :
خطواتٌ سكرانةٌ بالاناشيد وصوْتٌ كرجع نايِ بعيد
وقوامٌ يكاد ينطق بالالحان فى كل وقفةٍ وقعود
كلُّ شىءٍ مُوَقَّعٌ فيك ، حتى لفْتةُ الجيد واهتزازُ النهود
أنت ... أنت الحياة فى قدسها السامى وفى سحرها الشجىِّ الفريد
أنتِ ... أنتِ الحياة فى رقة الفجرِ وفى رونق الربيع الوليد
أنت ... أنت الحياةُ كلَّ أوانٍ فى رُوَاءٍ من الشباب جديد

أنت ... أنتِ الحياةُ فيك وفى عينَيْـ ـك آياتُ سحرها المَمْدُود
أنت دُنْيا من الاناشيد والاحْـلام والسِّحْرِ والخيال المـديد
أنت فوْق الخيال ، والشعـر ، والفنّ وفوْق النُّهى وفوق الحدود
أنت قُدْسِى ، ومَعبدى ، وصباحِى ، وربيعى ، ونَشْوَتى ، وخلودى

* * *

يا ابْنَـةَ النُّور ، إننى أنا وَحْدى مَن رأى فيك رَوْعة المعبود
فدعينى أعيش فى ظلك العذب وفى قرب حُسنك المشهود
عيشـة للجمال والفـن والالهـام والطُّهْر والسنى والسجود
عيشة الناسك البتُول يُنَاجى الرَّ بَّ فى نشْوَةِ الذُّهول الشديد
وامنحينى السلامَ والفرحَ الرو حىَّ ياضَوْء فجرى المنشود
وارحمينى ، فقدْ تهدَّمتُ فى كَوْ نِ من اليأس والظلام مشيدِ
أنقذينى من الأسى ، فلقـد أمسيـ ـت لا أستطيع حملَ وجودى
فى شعاب الزَّمان والموت أمْشى تحت عِبْءِ الحياة جَمَّ القيود
وأماشى الورَى ونفسىَ كالقبـ ـر ، وقلبى كالعالم المهدود :
ظُلْمَةٌ ما لها ختامٌ ، وهول شائع فى سكونها الممدود
واذا ما استَخفنَّى عَبَثُ الناس تبسَّمت فى أسًى وجُمُود
بسمَةَ مُرَّةً ، كأنّىَ أستلُّ من الشَّوك ذابلات الورود
وانفخى فى مشاعـري مرَحَ الدنيا وشُدِّى من عَزْمىَ المجهود
وابْعثى فى دمى الحرارة ، عَلِّـى أتغنَّى مع المُنى من جـديد
وأبُثّ الوجود أنْغَامَ قلب بُلْبلىّ ، مكَبَّلٍ بالحديد
فالصباحُ الجميل يُنعشُ بالدِّفْء حياةَ المحطم المكدود
أنقذينى ، فقد سئمت ظلامى ! أنقذينى ، فقد مللت ركودى !

* * *

آهِ يازهرتى الجميلة لو تدرين ماجَدَّ فى فؤادى الوحيد !
فى فؤادى الغريب تُخْلَقُ أكوانٌ من السِّحر ذات حسن فريد

وشموسٌ وضّاءةٌ ونجومٌ تنثر النورَ فى فضاءٍ مديد
وربيعٌ كأنه حُلمُ الشّاعر فى سَكرة الشباب السعيد
ورباةٌ لا تعرف الحَلَكَ الداجى ولا ثورة الخريف العتيد
وطيورٌ سحريّة تتناغَى بأناشيدَ حلوة التغريد
وقصورٌ كأنها الشّفق المخضُوب أو طلعة الصباح الوليد
وغيومٌ رقيقة تتهادى كأباديدَ من نُثارِ الورود
وحياةٌ شعريةٌ هى عندى صورة من حياة أهل الخلود
كلُّ هذا يشيده سحر عينيك وإلهامُ حسنك المعبود
وحرام عليك أن تهدمى ما شاده الحُسْن فى الفؤاد العميد
وحرام عليك أن تسحقى آمـ ـال نفس تصبو لعيش رغيد
منكِ ترجو سعادة لم تجدها فى حياة الورى وسحر الوجود
فالإلَـهُ العظيمُ لا يَرْحَمُ العَبْدَ اذا كان فى جلال السجود !

نوذر الجريد — تونس :

ابو القاسم الشابى

إلى فينوس

يا ربّةَ الحسنِ إنّ الشعرَ أستقمَنى وأفعمَ النفسَ آلاماً وأشجانا
أطوِى الحياةَ شريداً لا أرَى أمَلاً كشاردِ الطيف يسرى الليلَ حيرانا
وبى ذهولٌ ، وبى وَجْدٌ ، وبى ألَمٌ وبى حنينٌ يذيبُ القلبَ أحيانا
كم زوَّرَ الشعرُ آمالا مُزَخْرفَةً وخادعَ القلبَ بالأحلامِ أزمانا
ثم انتبهتُ فطارتْ كلها بَدَداً وأعقبتْ لوعةً حَرّى وأحزانا
يالهفَ نفسى! لكَمْ جُرّعْتُها غُصَصا أذكتْ لها فى صميم القلب نيرانا

كم طعنةٍ يا فؤادى فيك سَدَّدَها ... مَن كنتَ تحسَبُهُ فى الحبِّ رحمانا
ومن وقفتَ عليه العمرَ تَعْبُدُهُ ... وتبذُلُ الروحَ أنى شاءَ قربانا
وما طلبتُ على حبى وتضحيتى ... غيرَ الوفاءِ ولو ألقاهُ إحسانا
ما أرخصَ القلبَ فى شرع الأُلى رُزقوا ... بعض الجمال فما أغلَوْا له شانا !

* * *

هذا فؤادى على أطلال أضْلعِهِ ... لَقىَّ ، جريحٌ ، وما يَنْفَكُّ لهفانا
يا ليتَ شعرى أيقضى العمرَ مُطَّرَحاً ... أم هل يرى من نعيم الحب رضوانا
يا ليتَ (فينوسَ) ترعانى فتجعلنى ... فى الحبِّ أسعدَ مخلوقٍ بدُنيانا
حسبى مِنَ الهمِّ ما لاقيتُهُ من زمنى ... حسبى من البعد والتعذيب ما كانا
وما يَسوؤُكِ لو أبْدَيْتِ لى أملا ... أسرى على ضوئه الفتانِ جذلانا ؟!

* * *

هذى ضراعة عبدٍ خاضعٍ رُفعتْ ... لربةِ الحسن ألحانا وأوزانا
قد صاغها من نجيعٍ بات ينزفُهُ ... قلبٌ يعانى من الآلام ألوانا
إنْ تُدْركيه تَعُدْ فيه سعادتُهُ ... أو تُهمليهِ قضى فى الحبِّ تحنانا !

احمد كامل عبد السلام

الى نوســا

منكِ الجمالُ ، ومنى الحبُّ يا (نوَسَا)[1] فعلّلى القلبَ ، إن القلب قد يئسا
ياحبذا نسمة من (توحةٍ) خطرت أطالت النفسُ من أسبابها النفسا
أضمها ضمَّ مشتاق به خبلٌ قد رام كتم هوى أحبابه فنسا[2]

* * *

إن تسمعى قرعَ ناقوس بقريتكم فى مطلع الفجر ينعى الليلَ والغلسا
فإنه قلبى المنكودُ يذكركم فهل سمعتِ بقلبٍ قد غدا جرسا ؟!
وإنْ تألقَ برقٌ فى سماوتكم فإنه من لهيب القلب قد قبسا

* * *

الروحُ إن ظمئت يوماً فخاجتُها خمرٌ سماويةٌ فاحت بها قدسا
وأنت يا « توحُ » روحانيةٌ خُلِقتْ لكى ترينا عُلا الجنّاتِ منعكسا !

* * *

هذا جمالُكِ يدعونى لأعشقَه لكنَّ ثغركِ يا دنياىَ ما نبسا
الله يشهد أنى حين أذكركم أديل دمعاً على الخدين محتبسا
عسى نسيم الصبا يسرى فيسعف بى قلباً يموت حزيناً فى الغرام ... عسى !
فإن بعثتِ لنا من (توحةٍ) خبراً فكم يحبك هذا القلب يا (نوَسا)

م . ع . الهمشرى

---

(١) من ضواحى المنصورة (٢) فقصر

لقـــاء

على شاطىء البحيرة

تعانقنـا بروحينـــا ورجّعنـا أغانينـا
وأعلنّـا الى الابدا د من فرحِ تلاقينا

وأنشـدت الطيورُ على بحيرتهـا أغانيهـا
وراحت تملأُ الدنيا بما قد كان يشجيها

كأن الكونَ يا روحى بما فى الكون يهواكِ
فما غنت طيور الـ حبِّ الا عند مرآكِ

نسيمُ البحر يا روحى عليلٌ أنّ مِن ياسكْ
يقبّل هُدْبَ ثوبك فى خشوع العابد الناسكْ

وهذا الموج ماغنى لغيرك فاتركى الدلاّ
سماعُ الموج فى طرب فحيّ الموجَ يا ليلى

فما رقت حواشيه لغيركِ يا حياة القلب
ولا ازدانت جوانبه بغيرك يامِلاك الحب

وهذا الزورقُ السارى يحاكى مشيةَ البطّ
يميل لأننا فيه ... ويرهب طلعة الشطّ

وتلك القبةُ الزرقاء يا للقبـــةِ الزرقا
تزيد غرامَنا وتسو ق ما نرجو لنا سوقا

حياتى ! فتنتى ! قلبى ! سعادةَ حبي الغالى !
إلهُ الحب باركنا .. وذلك كلُّ آمالى !

المهدى مصطفى